

تفسير السعدي

وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ
لَّأَن يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا

ثم أخبر تعالى عن سعة مغفرته ورحمته، وأنه يغفر الذنوب، ويتوب الله على من يتوب،
فيتغمده برحمته، ويشمله بإحسانه، وأنه لو أخذ العباد على ما قدمت أيديهم من الذنوب،
لعجل لهم العذاب، ولكنه تعالى حلیم لا يعجل بالعقوبة، بل يمهل ولا يهمل، والذنوب لا
بد من وقوع آثارها، وإن تأخرت عنها مدة طويلة، ولهذا قال: { بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ
دُونِهِ مَوْثِقًا } أي: لهم موعد، يجازون فيه بأعمالهم، لا بد لهم منه، ولا مندوحة لهم عنه،
ولا ملجأ، ولا محيد عنه، وهذه سنته في الأولين والآخرين، أن لا يعاجلهم بالعقاب، بل
يستدعيهم إلى التوبة والإنابة، فإن تابوا وأنابوا، غفر لهم ورحمهم، وأزال عنهم العقاب،
وإلا، فإن استمروا على ظلمهم وعنادهم، وجاء الوقت الذي جعله موعدا لهم، أنزل بهم

بأسه